

التبيان في تفسير القرآن

(457) عامر وأهل الكوفة إلا حفصا، والحلواني عن هشام يفصل بينهما بالالف، وابن كثير وأبو عمرو وورش تحقق الأولى وتلين الثانية، وفصل بينهما بألف أبو عمرو. . وقال أبو علي: قوله " أتأتون الفاحشة... إنكم لتأتون الرجال " كل واحد من الاستفهامين كلام مستقل بنفسه لاجابة لو احد منهما إلى الآخر، فاذا كان كذلك، فمن قرأ (إنكم) على الاستفهام جعل ذلك تفسيراً للفاحشة، كما أن قوله " للذكر مثل حظ الانثيين " (1) تفسير للوصية. ومن قرأ على الخبر استأنف، ومن أراد أن يلين همزة (إنكم) فانه يجعلها بين بين، لان ألف الاستفهام بمنزلة المنفصل، ولولا ذلك لوجب أن يقلب الثانية على ما قبله ثم يحذف لالتقاء الساكنين. ومعنى قوله " إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء " قال الحسن: إن قوم لوط كانوا ينكحون الرجال في أدبارهم ولا ينكحون إلا الغرباء ولا ينكح بعضهم بعضا. وقوله " شهوة من دون النساء " فالشهوة مطالبة النفس بفعل ما فيه اللذة، وليست كالارادة، لانها قد تدعو إلى الفعل من جهة الحكمة. والشهوة من فعل أ شهوره فينا، والارادة من فعلنا، تقول شهيت أشهى شهوة، قال الشاعر: واشعث يشهى النوم قلت له ارتحل * اذا ما النجوم اعرضت واسبكرت فقام يجر البرد لو أن نفسه * يقال له خذها بكفيك خرت (2) وقوله " بل أنتم قوم مسرفون " معناه الاضرار عن الاول إلى جميع المعاييب من عبادة الاوثان وإتيان الذكران وترك ما قام به البرهان، وتقديره _____ (1) سورة 4 النساء آية 10. (2) اللسان (شهى) وتفسير الطبري 12: 548 (يشهى النوم) بمعنى يشتهى. و (اسبكرت) امتدت واستقامت وأسعرت في مسبحها ورواية الطبرى (واسبطرت) بدل (واسبكرت).